Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فاتني أن أخبرك ما يروونه عن تلك المغارة التي في الصخر من خلفك . فقد وجدوا فيها ، على ذمة الرواة ، وبعد أجيال مضت على موت الأمير ، ثلاثة هياكل بشرية يقال إنها ما كانت غير هياكل العذارى الثلاث . أما أنا فلا أنفي الرواية ولا أثبتها . والأمر الجدير بالذكر — وقد تضحك مني — هو أنني أسمع في بعض الأيام صوت شبابة في هذا الوادي وأسمع أصوات نسوة باكيات . ولكنني ما أبصرت حتى الآن نافخ الشبابة ولا النسوة الباكيات . وهناك من يؤكدون أنهم أبصروا غير مرة ، لا سيما في ضوء القمر ، ثلاث صبايا في ثياب بيض يمشين في أثر شاب ينفخ في شبابة . ولك أن تصدّق أو أن لا تصدق . »

« وهذه المغارة ، يا أبا منصور ، أما دخلتها في حياتك قط ؟ إني أكاد أرى الوصول إليها مستحيلاً . » — وأدرت وجهي إلى المغارة في الصخر الذي ورائي . وكانت فوهتها المستديرة تعلو عن القعر نحو الأربعة من الأذرع ويبلغ قطرها نحو الذراع لا غير . والصخر من تحتها يكاد يشبه مقدمة باخرة ، وقد ظهرت فيه بعض النواتىء والشقوق ، منها واحد تحت مدخل المغارة